

نحو استراتيجية تعليمية فاعلة لمواجهة التطرف ونشر الوسطية والاعتدال

Towards an effective educational strategy to confront extremism and spread centrism and moderation

م.م عبد الله محمد قاسم^١، م.م نور الدين حساني شرقي^٢

^١ كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، بغداد، العراق

abdallah.mohamed@nahrainuniv.edu.iq

^٢ قسم العلوم الأساسية، كلية طب الاسنان، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق

Noorualin.h@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

يتناول البحث أهمية التعليم ودوره المحوري في مواجهة خطر التطرف العنيف وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال في المجتمعات ويسعى البحث إلى استكشاف وتحديد العناصر الأساسية لاستراتيجية تعليمية فاعلة قادرة على بناء جيل واع ومحصن ضد الأفكار المتطرفة، ومؤمن بقيم التسامح والحوار والانفتاح على الآخر بتحليل معمق للمفاهيم المرتبطة بالتطرف والوسطية والاعتدال، مع تسليط الضوء على الأسباب الجذرية التي تغذي التطرف وتستغل الشباب. كما يستعرض البحث التجارب والممارسات التعليمية المختلفة التي تم تطبيقها في سياقات مشابهة، مع تقييم فعاليتها وتحديد نقاط القوة والضعف فيها كما يقترح البحث إطاراً شاملاً لاستراتيجية تعليمية متكاملة تتضمن هذه الاستراتيجية مجموعة من المبادئ والآليات التي يجب مراعاتها في تصميم المناهج الدراسية، وتطوير أساليب التدريس، وتأهيل المعلمين، وإشراك المجتمع المحلي. تركز الاستراتيجية المقترحة على تعزيز التفكير النقدي، وتنمية مهارات الحوار والتواصل، وغرس قيم المواطنة المسؤولة، وتعزيز الوعي بالتنوع الثقافي والديني و تقديم رؤية واضحة وعملية لواضعي السياسات التربوية والممارسين في الميدان التعليمي، للمساهمة في بناء مجتمعات أكثر حصانة وقدرة على مواجهة تحديات التطرف وتعزيز قيم السلام والتعايش السلمي.

الكلمات المفتاحية : استراتيجية ، التطرف ، الوسطية ، الاعتدال

Abstract

This research addresses the importance of education and its pivotal role in confronting the threat of violent extremism and promoting the values of moderation and balance in societies. It seeks to explore and identify the essential elements of an effective educational strategy capable of building a generation that is aware and immune to extremist ideologies and believes in the values of tolerance, dialogue, and openness to others. This research provides an in-depth analysis of the concepts associated with extremism, moderation, and balance, highlighting the root causes that fuel extremism and exploit youth. The research also reviews various educational experiences and practices implemented in similar contexts, evaluating their effectiveness and identifying their strengths and weaknesses. The research also proposes a comprehensive framework for an integrated educational strategy that includes a set of

principles and mechanisms that must be considered in curricula design, teaching method development, teacher training, and community engagement. The proposed strategy focuses on promoting critical thinking, developing dialogue and communication skills, instilling the values of responsible citizenship, and enhancing awareness of cultural and religious diversity. It also provides a clear and practical vision for educational policymakers and practitioners in the field of education to contribute to building more resilient societies capable of confronting the challenges of extremism and promoting the values of peace and peaceful coexistence.

Keywords: strategy, extremism, moderation, moderation.

المقدمة :

إذا كان التطرف من حيث الفهم والاصطلاح يشير إلى تجاوز حد الاعتدال والميل والانحراف عن الوسطية في الفكر أو السلوك، فإنه ينصرف من الناحية السلوكية إلى تبني موقفًا متشددًا يتسم بالقطعية حيال المواقف الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية بصورة تخرج عن المألوف الدارج بل وحتى المسموح والمشروع... قد يكون التطرف إيجابيًا في القبول التام أو سلبيًا في الرفض التام لفكرة ما إلى حد التماهي معها الانصراف التام عما سواها بل والعداء لغيرها. وبكل الأحوال يعد التطرف السلوكي إفرازًا ونتيجة لتطرف فكري، حيث يميل المتطرف إلى إدانة كل اختلاف عن المعتقد الذي يعتقده، والاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي أو حتى في التفسير بالعنف، وفرض المعتقد على الآخرين بالقوة.

ويكتسب التطرف اليوم بفضل تقنيات المعلومات والاتصالات أسلحة خطيرة وميادين واسعة من التأثير بفضل استخدام شبكة المعلومات الدولية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأفكار المتطرفة وتجنيد الأفراد، في سبيل الانقضاض على وحدة المجتمع واستقراره.

وقبل التحري عن سبل المواجهة والعلاج ، ينبغي البحث ابتداء عن مسبباته، كوسيلة لتطوير اليات مواجهته ان اول مسببات التطرف يقبع عميقاً في النفس الانسانية، حيث الشعور بالإحباط المصاحب لبعض الصدمات والتغيرات الحياتية واليأس وفقدان الهوية والبحث عن معنى للانتماء والغاية التي تجعل من هذه النفس الحائرة مصيدة رائعة للأيديولوجيات المتطرفة التي تقدم لها إحساساً بالانتماء والمعنى والرسالة والغاية. ويقف الى جانبها بدرجة اقل تأثيرا وتوافرا مفهوم "الحاجة إلى الانغلاق المعرفي" حينما يميل الأفراد الذين لديهم حاجة قوية إلى الهيكله واليقين إلى الانجذاب نحو الأيديولوجيات المتطرفة التي تقدم إجابات نهائية.

ولا يخل البعد الاجتماعي في تقديم المزيد من مسببات التطرف عبر نافذة التهميش والإقصاء الاجتماعي والاقتصادي، وعدم تكافؤ الفرص، المؤدي بالفرد الى الشعور بالإحباط واليأس، مما يجعله أكثر عرضة للانجذاب نحو الأيديولوجيات المتطرفة التي تقدم له شعوراً بالانتماء والهدف؛ مثلما يكون التفكك الأسري وضعف التنشئة الاجتماعية موقداً اخر للتطرف، بجانب تأثير الأقران السلبي. ويساهم

غياب الشعور بالانتماء الوطني والفراغ الفكري او نقيضه التهديد الثقافي في دفع بعض الأفراد نحو التطرف بحثاً عن الهوية والمعنى والرسالة والهدف.

إشكالية البحث :

على الرغم من الأهمية الكبيرة التي توليها العديد من الدول للتعليم كأداة لمكافحة التطرف، إلا أن هناك حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة لتحديد الاستراتيجيات التعليمية الأكثر فاعلية، فالكثير من الدراسات السابقة ركزت على جوانب محددة من هذه القضية، ولم تقدم صورة شاملة عن التحديات والفرص المتاحة في هذا المجال، انطلاقاً من ذلك فإن إشكالية هذا البحث تكمن في السؤال المركزي البحثي الاتي :

ماهي الاستراتيجية التعليمية الفاعلة لمواجهة التطرف ونشر الوسطية والاعتدال ؟
وهذا يقود الى طرح التساؤلات الاتية :

- ١- كيف يمكن تطوير المناهج الدراسية لتعزيز قيم التسامح والاعتدال والتعايش السلمي ؟
- ٢- ماهي دور المؤسسات التعليمية في بناء مجتمعات متماسكة وقادرة على مقاومة التطرف ؟
- ٣- كيف يمكن تقييم برامج مكافحة التطرف في المؤسسات التعليمية ومدى فعاليتها ؟

فرضية البحث :

ان مواجهة التطرف والكرهية تتطلب خطاً وجهوداً متواصلة ومتكاملة تعتمد على التوعية، والتعليم، والتمكين الاجتماعي والنفسي والاقتصادي وحتى السياسي، وتتشد التعاون بين جميع الأطراف حكما ومحكومين، من أجل تحقيق التغيير والاصلاح وبناء مجتمع أكثر مقاومة للتطرف والكرهية
منهج البحث :

اعتمد البحث على منهج دراسة الحالة والمنهج الوصف التحليلي.

هيكالية البحث :

من اجل الوقوف على ابرز النقاط والتحليل لماصل هذا البحث ومحاولة التحقق من الفرضية المطروحة تم تقسيم البحث على :

اولا : تعزيز التعليم مسؤوليات مضاعفة

اخذت العديد من دول العالم ومن بينها العراق، تولي اهتماماً متزايداً بالمسائل والقضايا المتعلقة بالتطرف والإرهاب، ووضع الاستراتيجيات والخطط المتعددة المسارات الخاصة بمواجهته وتقليل اخطاره وانعكاساته المدمرة على المجتمعات الإنسانية، لاسيما في الآونة الاخيرة، التي شهدت تزايداً مضطرباً في معدل انضمام فئة الشباب والجامعي منه على وجه الخصوص الى الجماعات المتطرفة والارهابية وتبني أفكارهم واراءهم المنحرفة، التي تشجع على القيام بعمليات ارهابية في مختلف مناطق العالم، وتبني هذه الجماعات لأساليب وطرق مبتكرة ورقمية لتجنيد الشباب واقناعهم للانضمام في صفوفها،

فضلاً عن ظهور واحد من أخطر التنظيمات الإرهابية المتطرفة (تنظيم داعش)، ونجاحه في وقت سابق من عام ٢٠١٤، في فرض سيطرته ووسطوته على اجزاء واسعة من الشرق الأوسط. (عبدالله، ٢٠٢١) وبفعل تسارع الاحداث، فقد أمسى كل من التطرف والارهاب من أكثر الظواهر خطورةً وفتكاً بالبشرية ، ولكونها من الظواهر العالمية التي تستهدف الجميع، فقد أدى تنامي خطر هذه الظاهرة الى تبلور اهتمام الكثير من دول العالم بوضع استراتيجيات وخطط واضحة تشترك بها مؤسساتها المعنية بمواجهة ومعالجة الآثار الخطيرة والمدمرة لهذه الظواهر، فضلاً عن محاولة اشراك المؤسسات الأخرى، التي يمكن ان توظف إمكاناتها وقدراتها في تحقيق الأهداف ذاتها، ومنها مؤسسات التعليم العالي.

فالمسؤوليات الكبيرة والمتنوعة الملقة على عاتق مؤسسات التعليم العالي عامةً والجامعات الحكومية والأهلية خاصة، تتمثل بالأساس، في العمل على تخريج كوادر فنية ومهارية منتجة، تمتلك في الوقت نفسه، العديد من المؤهلات الأكاديمية والعلمية ، فضلاً عن ايجاد بيئة ثقافية رصينة وتعزيز وغرس المفاهيم الثقافية والوطنية والأخلاقية في نفوس شريحة الطلبة والأكاديميين، لذا فالدور الذي يمكن ان تضطلع به المؤسسات التعليمية أساسي ومهم في تحصين الشباب وتشكيل فهم مستقل ووسطي لتوجهات وراء هذه الشريحة المهمة من المجتمع.٢ (عبدالواحد و العبادي ، ٢٠١٧)

ان الرؤية التي يمكن ان تتبلور لاداء اكثر فاعلية لمؤسسات التعليم العالي، تتمثل بعض ابعادها، بعدها جدار صد متين امام انتشار بعض الأفكار المتطرفة والمنحرفة، التي تغذي بالتالي انتشار العنف والإرهاب، عبر تبني رؤية تعليمية شاملة لمواجهة بعض الامراض الفكرية والمجتمعية المرتبطة بالتطرف والإرهاب، تأخذ بالاعتبار، تحديد الابعاد الفكرية والثقافية التي تغذيها وتزيد من تغلغلها في المجتمعات الشبابية، والانخراط الفاعل مع باقي المؤسسات المعنية في جهود التصدي لهذا الخطر المحدق.

وفي سبيل قيامها بمثل هكذا أدوار إيجابية وفاعلة، فإنه ينبغي على إدارات المؤسسات التعليمية الاتفاق أولاً على تعريف محدد للمفاهيم والقيم المتعلقة بالوسطية والاعتدال والوطنية من جهة والإرهاب والتطرف من جهة أخرى، ومن ثم التفكير بوضع خطط استراتيجية مقترنة باليات عملية مبرمجة تدفع باتجاه الاستفادة من الوسائل والأدوات والإمكانات المتوفرة لدى هذه المؤسسات بشكل عملي ناجح لغرض نشر هكذا مفاهيم وتحصين المجتمع والشباب من مساوئ عدم تطبيقها، وهو ما يمكن ان يتحقق من خلال ترتيبات وأفكار ستبحثها الدراسة وستقدم النتائج والتوصيات المتعلقة بها. (Seminer on

Education Extemism and terroism, 2021)

فإلى جانب المسؤوليات والمهام الأكاديمية والتعليمية والمعرفية، فإن المؤسسات التعليمية تتولى مهمة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحديد نوعية الفكر السائد في مختلف المجتمعات الإنسانية، من خلال مخرجات التعليم ومواصفاته الخاصة التي تجعل منه عاملاً رئيساً وأساسياً من عوامل التنمية، وبفضل ذلك فإن المؤسسات التعليمية تكتسب أهمية حصرية واستثنائية في الوقت نفسه، كونها الأهم في عملية التنشئة الاجتماعية والفكرية لعموم المجتمعات الإنسانية

ولكون الشباب عماد الأمم وأمل المجتمعات الإنسانية كافة في تحقيق التطور والتقدم في مختلف المجالات، ولأن الشباب الجامعي يمثل النخبة في أي مجتمع من المجتمعات، فإنه ينبغي أن تتوافر أمامه الفرص والامكانيات التي تساعد وتفتح الأفق أمام اعداده وتكوينه وتوجيهه بمختلف المسارات الاجتماعية والنفسية والعلمية وغيرها بالطريق الصحيح، مما يتيح لهذه الشريحة تحمل مسؤولياتها والقيام بواجباتها في مختلف النواحي، فضلاً عن مسؤولياتها في بناء منظومة ناجحة من العلاقات والقيم والسلوكيات والأخلاق.

ثانياً : دور التعليم في مواجهة الأفكار المتطرفة

نظراً لأهمية التعليم، بعده سلاح ذو حدين، ولتفويت الفرصة على الجماعات الإرهابية والمتطرفة في الاستفادة من سلاح التعليم المهم في استدراج الشباب واستمالة عواطفهم ومن ثم تجنيدهم لصالح تحقيق اهداف تدميرية، فإن هناك حاجة ماسة لإعادة التوضع واستخدام التعليم كأداة حقيقية وفاعلة لبث الوعي وتحصين الشباب من الأفكار الهدامة، وتعزيز انتمائهم الوطني. فالتعليم العصري يركز على الجوانب القيمية المتمثلة بغرس القيم والمبادئ الى جانب الجوانب الأساسية الأخرى المتعلقة بتقديم العلوم والمعارف والمهارات والخبرات الأساسية. (silve, 2017)

ولطالما كان التعليم بمختلف مراحلها والعالي منه بخاصة، الساحة الأساسية للحركات السياسية والفكرية والأيدولوجية التي تسعى لغرس افكارها وقيمها وبادئها في صفوف الشريحة المستهدفة والمجتمع بصورة عامة، وهو ما استغلته الحركات المتطرفة والإرهابية عبر الدخول ضمن اطار هذه المساحات للتلاعب بأفكار شريحة الشباب ومحاولة تجنيدهم والاستفادة من قدراتهم وامكانياتهم لتحقيق اهداف هذه الجماعات التدميرية للدول والمجتمعات الإنسانية بصورة عامة.

وعلى هذا الأساس، فإنه ينبغي على إدارات المؤسسات التعليمية والجامعات ادراك الضرورة والاهمية الملحة لوضع صورة كاملة لمؤشرات ومعطيات تحديات انتشار التطرف والإرهاب في صفوف الشباب الجامعي، والعمل على تشخيص بعض مسبباتها الحقيقية الواقعية، ومن ثم الاعتراف بان هناك قصور واضح في إعطاء الأولوية للاستثمار في مجالات التعليم، وفي بعض المناهج التعليمية، التي تعاني من الكثير من نقاط الضعف والقصور، منها ما يتعلق بعدم ايلائها الاهتمام الكافي بمواضيع البناء والتحسين

الفكري المجتمعي، او تلك المتعلقة بغرس قيم ومبادئ السلام والمساواة والتعددية والمواطن . (الوداعي ، ٢٠١٢)

كما ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تُعيد النظر باستراتيجيات عملها، والبدء بقراءة مناهجها وأولويات استراتيجياتها التعليمية وتضمينها برامج وأنشطة وطرق واساليب تعليمية، من شأنها ان تستقطب الطلاب داخل الجامعات وتنمي لديهم الإحساس بالمواطنة وبحقيقة ما يروج له في بعض وسائل الاعلام من اشاعات وتوجهات خاطئة وخطرة، والمباشرة بوضع برامج عملية تهدف إلى تثقيف الشباب وتوعيتهم بالمخاطر التي يمكن ان تواجههم في المستقبل، والسعي الى تعريفهم بمفهوم الفكر المعتدل والابتعاد عن التطرف وترسيخ المثل العليا بغية التصدي للتحديات الخطيرة التي يواجهها المجتمع.

وهذا يكون من خلال وضع استراتيجية تعليمية متكاملة ذات ابعاد مستقبلية واضحة، تتبنى في اتجاهاتها الأساسية، مضامين جوهرية، منها ما يتعلق بنبذ العنف ومباشرة حملة للتثقيف ضد التطرف، والتطرف المصحوب بالعنف والافكار التكفيرية وغيرها من متبنيات الجماعات الارهابية، التي تجد بيئة خصبة للنمو والتكاثر في افكار شريحة الشباب. زيادةً على إمكانية تركيز الاستراتيجية على مد جسور التعاون مع بعض المؤسسات الأخرى (الرسمية وغير الرسمية)، والعمل على اجتثاث جذور ومسببات الظاهرة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها، ومحاولة تشخيص بعض الامراض والمشكلات المتعلقة بضعف الانتماء والمواطنة، وتزويد الشباب برصيد فكري وثقافي يوفر فرصة حقيقية لمواجهة الاخطار المحدقة.

فمواجهة التطرف والإرهاب والعنف، يتطلب بدءاً اجراء مناقشة مكشوفة وشفافة وصريحة من قبل المؤسسات المعنية، وفي المقدمة منها تأتي مؤسسات التعليم العالي، لتشخيص بعض المسببات الحقيقية لهذه الآفات الخطيرة، التي لطالما أرقّت اغلب دول العالم، لما لها من دور في تمزيق النسيج الاجتماعي لها، ومن ثم ادراجها ضمن الأولويات الماسة، ووضعها على رأس هرم تحديات الامن القومي للدول، التي تتطلب وقفة حقيقية جادة للتصدي لها، عبر بلورة إجراءات تعليمية قابلة للتطبيق العملي . (الفقهاء ، ٢٠١٦)

هذه الاستراتيجية، التي يمكن ان تضع المؤسسات التعليمية ضمن جهود مكافحة الإرهاب والتطرف، بل وان تصبح مفصلاً محورياً، في التصدي للفكر المتطرف والإرهاب، وبما يواكب الجهود العالمية في هذا الإطار، تتطلب أولاً: الاهتمام بواقع مؤسسات التعليم العالي، ودعم دورها التعليمي والثقافي والمعرفي المؤثر في المجتمع، من قبل المؤسسات الحكومية، عبر وضع سياسات وقوانين داعمة لها، مع دعم الإجراءات العملية التي تتخذها المؤسسات التعليمية، فيما يتعلق بتحقيق اهداف الاستراتيجية، مع مراعاة ان مواجهة التطرف والإرهاب، يتطلب في اهم جوانبه، صياغة استراتيجية تعليمية، تتضمن مشروعاً تعليمياً شاملاً بجوانبه الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية.

هذه الاستراتيجية، ينبغي ان تركز على محاور مهمة، تكون بمثابة معالجات حقيقية لواقع اجتماعي، يشهد تحديات اختراق كبيرة ومتنامية. فالوسط الأكاديمي الجامعي، وفقاً للكثير من المؤشرات والمعطيات المتوفرة، أصبح خلال المرحلة الماضية، وفي بعض امثله الواقعية، البيئة التي انتشرت من خلالها الافكار المتطرفة الخطرة في ظل غياب الاطر الفاعلة لمواجهة هذا النوع من التحديات، الامر الذي يضع الجميع امام تحدي مجابهة ومواجهة هذه التحديات والمشكلات، عبر صياغة استراتيجية تعليمية لمواجهة التطرف والإرهاب ونشر ثقافة الاعتدال والوسطية. (الوندي، ٢٠١٣)

ثالثاً : استراتيجية تعليمية جديدة

لذا فالاستراتيجية التعليمية المنشودة لمواجهة التطرف والإرهاب ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال وقبول الآخر، ينبغي ان تتضمن نقاط عدة متعددة الأدوات بأهداف موحدة، تسعى للوصول الى شريحة الشباب، الذين يشكلون الهدف الأساس للجماعات المتطرفة والارهابية، عبر قنوات ووسائل وأدوات عدة، من بينها وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام الرقمي، من اهمها: (عائض، ٢٠١٠)

١- إطلاق حملة مركزية شاملة للارتقاء بمستوى ومناهج التعليم، يشترك في وضع اطرها العامة، مؤسسات الدولة المختلفة المعنية، بالتعاون مع بعض المنظمات والمؤسسات الدولية المهمة هكذا مواضيع، وذلك لمواكبة روح العصر، واعداد جيل جديد قادر على مجابهة التحديات من جهة، ومتمكن في التأثير الايجابي على فئات المجتمع الأخرى. مع البدء بمراجعة المناهج الدراسية كافة، والعمل الجاد على وضع خطة لتحديثها وإعادة صياغتها، بشكل يتوافق مع اهداف الاستراتيجية مدار البحث، ولتكون قادرة على مواكبة التطورات المختلفة ومواجهة مختلف التحديات الفكرية الثقافية والسياسية للمجتمعات الإنسانية.

٢- وضع برامج تعليمية طويلة المدى لمكافحة التطرف وإشاعة ثقافة الاعتدال والوسطية والتعايش السلمي يشارك في صياغتها خبراء ومختصين من المؤسسات التعليمية الوطنية.

٣- العمل على نشر كل ما يتعلق بثقافة الحوار وقبول الآخر وجعلها السائدة داخل المجتمع.

٤- غرس روح التسامح والتعاون والمحبة في صفوف فئات المجتمع عامة وفئة الشباب الجامعية بخاصة، وتعليمهم ضرورة احترام الحريات الدينية والقومية والفكرية والسياسية للمجتمعات الإنسانية.

٥- تشكيل فرق عمل تضم خبراء أكاديميين في مجالات (علم النفس، الاجتماع، السياسة، القانون، العلوم الإسلامية والشرعية، الامن)، تتولى مهام تقييم الاستراتيجيات السابقة والحالية، وتشخيص نقاط الضعف والترهل المتعلقة بها، ومن ثم وضع الحلول المناسبة لتجاوزها، وحتى يتسنى لهذه الاستراتيجية ان تنجح وان تحقق أهدافها الحقيقية، فمن الضروري اخضاعها لمبدأ الشفافية والتقييم النقدي، والحصول على المعلومات والدعم الكافي من قبل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المعنية.

٦- تنشيط دور مراكز الابحاث والدراسات المتخصصة في الجامعات والمؤسسات التعليمية من خلال وضع خطة لكتابة الدراسات والبحوث ذات العلاقة بالمسببات الحقيقية لانتشار ظواهر التطرف والعنف والافكار المنحرفة وتقديم معالجات عملية وحقيقية بهذا الشأن، فضلاً عن الاستشارة الصحيحة لمواجهة هذا التحدي.

٧- تعزيز وتطوير إمكانيات وقدرات الملاكات العاملة في مؤسسات التعليم العالي كافة في هكذا مجالات، بحيث تتجلى قيم التسامح والوطنية وبث روح المشاركة وقبول الآخر والفكر المعتدل.

٨- بناء سلسلة مترابطة من المعارف والخبرات لدى الشباب الجامعي، لاسيما فيما يتعلق منها بالوسطية والاعتدال والتعايش السلمي، ومن ثم محاولة تنمية قدراتهم الفكرية والثقافية ومحاولة الاستعانة بما يمكن ان يقدمونه في مجالات تصميم وتطوير مقترحات المشروعات المعنية بالوسطية والاعتدال والتعايش السلمي. (الحسين)

٩- تبني برامج توعوية للشباب الجامعي، تهتم وتعمل على التعريف بالحقوق والواجبات في المجتمع الذي يمثلون صفوته بشكل عام وفي الجامعات بشكل خاص.

١٠- العمل على دعم توسيع قاعدة المشاركة الشبابية في جميع المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، من خلال وضع خطط وبرامج مستقبلية لتفعيل المواطنة، حتى يتحمل الجميع مسؤولية تنفيذها وتبني متابعتها.

١١- تنظيم عملية تفاعل الشباب مع الإعلام الجديد الذي يتضمن مواقع التواصل الاجتماعي من فيسبوك وانستغرام وتويتر وسناب شات وغيرها، بإصدار ميثاق أخلاقي يحمل في بنوده توجيهات قيمية تعين الشباب على مناهضة التيارات الدخيلة وترشدهم إلى أمثل السبل في التفاعل مع الإعلام الجديد واستثمار مواقع التواصل الاجتماعي كنموذج إعلامي جديد من ضمن وسائل الاتصال لمؤسسات المجتمع المدني.

١٢- زيادة التواصل مع فئة الشباب الجامعي من خلال اجراء عملية تحديث للآلية التقليدية التي يتم من خلالها هذا الموضوع، وزيادة الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية الخاصة بالمؤسسات التعليمية، بالشكل الذي يدعم عملية التفاعل والتغيير الإيجابي، وتحقيق اهداف الاستراتيجية، والعمل على اعداد محتوى تعليمي هادف وبمختلف المستويات، بطريقة متطورة وجاذبة، من اجل غرس المفاهيم والقيم الإنسانية والوطنية السامية، التي تعكس الصورة الحقيقية لمجتمعاتنا وديننا الحنيف وثقافتنا الاصلية.

١٣- محاولة التواصل مع الخبراء التقنيين والمتخصصين بمجالات الحرب السيبرانية وامن المعلومات العاملين في المؤسسات التعليمية، لغرض توفير المعلومات التقنية والتكنولوجية ومواجهة الأساليب الجديدة التي تنتهجها الجماعات الإرهابية والمتطرفة للتغلغل في صفوف الشباب، مع إمكانية فتح قنوات

للتواصل مع الجهات الحكومية المعنية بمكافحة الإرهاب والتطرف والمؤسسات الأمنية الأخرى، لتحقيق اهداف الاستراتيجية (الفتلاوي ، ٢٠١٨)

١٤- التعرف على تجارب بعض الدول الناجحة، فيما يتعلق بالصياغة النظرية للاستراتيجية او التطبيق العملي لها، مع الاخذ بنظر الاعتبار خصوصية التجربة العراقية في هذا المجال.

الخاتمة:

واستناداً على ما سبق، فإن الانعكاسات والاثار السلبية المستقبلية التي يمكن ان تحدثها انتشار المشاكل والتحديات المتعلقة بالتطرف والإرهاب واهمالها وعدم معالجتها على مجمل المجتمع من بعد ذلك، من الأمور التي يمكن ان تؤدي الى نتائج مستقبلية كارثية على المجتمع عامة، في مقدمتها انتشار الكثير من الظواهر السلبية التي تدفع باتجاه الإطاحة بالأمن والاستقرار المجتمعي ومفهوم التعايش السلمي. ومع عدم انكار أهمية وحتمية الاستجابات الأمنية التي تتخذها الدول، الا انها غير كافية ولن تستطيع معالجة الظروف والمسببات الخاصة بانتشار الظواهر مدار البحث، الامر الذي يتطلب اللجوء الى توظيف أدوات جديدة تحمل قوة اقناع معتبرة لتحقيق اهداف مجابهة الإرهاب والتطرف. وانطلاقاً من طبيعة عمل الجامعات، كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية وثقافية، فأنها يمكن ان تؤدي العديد من الأدوار المهمة والمؤثرة، إضافة للأدوار الرئيسة الموضوعة لها سلفاً، ومنها تضمين المناهج الدراسية بما يمكن ان يدعم عملية تنقيف الشباب الجامعي وترسيخ مبادئ إشاعة مفاهيم الاعتدال والوسطية وتغليب لغة الحوار والتفاهم ونبذ العنف ومراعاة كل ما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان، بما ينسجم مع الواقع العراقي الجديد.

فقد فرضت التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها العالم بعد نهاية الحرب الباردة، وبروز الصراعات الداخلية في مجتمعات الدول، فضلاً عن التحول الكبير الذي شهده النظام السياسي في العراق بعد نيسان/ابريل ٢٠٠٣، إلى إدراك أهمية التعاون والتشارك بين مؤسسات الدولة، عبر وضع استراتيجية محكمة تضع في مقدمة أهدافها، تنقيف المجتمع عامة وفئة الشباب بخاصة، فضلاً عن تعليم الفئات المستهدفة القيم المتعلقة بالمواطنة ونبذ الإرهاب والتطرف واللجوء الى الأفكار المرتبطة بالوسطية والاعتدال وقبول الآخر والتعايش السلمي، بعدها وسائل حقيقية وفاعلة لتعزيز وتنمية قيم المجتمع عامة، وحل الصراعات والنزاعات التي انتشرت داخلها، فهذه القيم بمجملها، لا تعد مجرد غريزة فطرية تنمو مع الانسان كلما تقدم به العمر، بل انها تمثل تراكمات فكرية وثقافية يحصلها الفرد بشكل تدريجي، وهنا يأتي دور المؤسسات التعليمية في تزويد الشباب الجامعي بالأفكار التي تعزز هذه القيم.

وهكذا، فإنه ينبغي أن يتم العمل بشكل جاد وسريع، لإيجاد آلية عمل تتيح وضع استراتيجية تعليمية فاعلة تعتمد النقاط التي تم تناولها في الورقة البحثية، مع وضع خطط محكمة لتحديث المناهج التعليمية بطريقة تؤهل الشباب للقيام بممارسات مسؤولة يعي فيها الشباب، حدود حريتهم وأطرها، والقنوات التي يمكن لهم المشاركة من خلالها، والحقوق المضمونة لهم، والواجبات المتوقعة منهم، ومؤسسات التعليم العالي والجامعات على وجه الخصوص، كمؤسسات مجتمعية وتعليمية، يمكن ان تسهم إسهاماً فاعلاً ومؤثراً في تشكيل نموذج المواطن الواعي، الذي لا يفكر بأسلوب متطرف، فهي تمثل قمة الهرم التعليمي، ومن اهم واجباتها العمل على بناء مجتمع يتسم بالتعايش والتوازن السلمي بين طوائفه وقومياته وفئاته.

وعليه، فإن هناك حاجة ماسة لوضع استراتيجية تعليمية، تعتمد الأسلوب العلمي الواضح، والتي يمكن ان تأخذ بعض افكارها من التجارب الدولية الناجحة في هذا الإطار، تعمل على معالجة وتجاوز بعض الإجراءات السابقة التي لم تأخذ بنظر الاعتبار، وضع اليات محكمة للبدء بعملية تثقيف الشباب ونشر مفاهيم المواطنة والوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والإرهاب داخل المؤسسات التعليمية، الامر الذي يمكن ان يعالج او يقلل من الافرازات والانعكاسات المستقبلية التي يصعب التعامل مع تفاقماتها وإيجاد الحلول الناجعة لها.

الامر الذي يتطلب وقفة جادة من قبل المعنيين في إدارات المؤسسات التعليمية، لغرض وضع استراتيجيات تعليمية فاعلة، وخطط وبرامج مشتركة، تعمل بشكل جدي على إيجاد أسس تعايش مشترك بين افراد المجتمع يكون للشباب عامة والجامعي منه خاصة الدور الريادي والمتقدم في بناءه وتدعيم اسسه، فعملية مكافحة الظواهر السلبية والقضاء عليها لا تقتصر على دراسة وبحث هذه الظواهر وفق جذورها الفكرية وسياقها الحضاري ومسار تطورها فحسب، بل في وضع الحلول العملية الناجعة والاستفادة من بعض التجارب الريادية العالمية او الإقليمية او الوطنية المحلية بغية الوصول الى الأهداف المرسومة لها.

المراجع

اولاً كتب :

- ١_ احمد عبس الفتلاوي . (٢٠١٨). الهجمات السيبرانية دراسة قانون تحليلية بشأن تحديات تنظيمية المعاصر. لبنان: مكتبة زين الحقوقية والادبية.
- ٢_ بشير الوندي. (٢٠١٣). الامن المفقود(دور الاستخبارات والتنمية في استتباب الامن. بغداد: دار الصفاء.



٣_ رانيا عبدالقادر عبدالله. (ايار، مايو، ٢٠٢١). اعلام التنظيمات الجهادية المتطرفة ،القاعدة داعش. مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، صفحة ٢٦.

٤_ سعيد بن سفير الوداعي . (٢٠١٢). الدور الفكري للمؤسسات الدينية في مواجهة الغلة والتطرف . الرياض: كلية التدريب .

ثانيا :مجالات ودوريات

١_ فيصل بن عائض. (٢٠١٠). العلاقة بين الاباء والابناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري. الرياض: جامعة النافىف العربية للعلوم الامنية.

٢_ قيس امين الفقهاء . (٢٠١٦). دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترويج الفكر المتطرف من وجهة طلبة الجامعات ،. كلية الاعلام جامعة الشرق الاوسط، صفحة ص٣٦.

٣_ نضال كمر عبدالواحد، و ليش درويش العبادي . (٢٠١٧). دور منظمات المجتمع المدني مع المؤسسات التربوية والتعليمية مابعد داعش . المعهد العراقي لحوار الفكر ، ط١، صفحة ٣٩.

ثالثاً:الانترنت

١_ اسماء بنت العزيز الحسين. (بلا تاريخ). اسباب الارهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية . تاريخ الاسترداد ٢ ٤ , ٢٠٢٥، من الرياض:

<https://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/Terrorism>

.pdf٢٠٢٩%

1_ Seminar on Education Extemism and terroism. (2021, 4 1). Retrieved 3 10, 2025, from Ministry of Education in the UAE: <https://bit.ly/323we2u>

2_ silva, s. d. (2017). *role of Education in The Prevention of Violent Extremism*. Retrieved from <https://documents1.worldbank.org/curated/en/448221510079762554/120997-WP-revised-PUBLIC-Role-of-Education-in-Prevention-of-Violence-Extremism-Final.pdf>